ذاكرة امرأة عراقية

حكاية مقيمة في سجون الطاغية

محاكمة صورية واعدامات جماعية وشعب موحد داخل الزنزانة

بغداد/ طاهرة داخل

شكرية محمد امرأة عراقية سجلت في سفر نساء العراق تأريخا انموذجياً للدور الذي قامت به المرأة العراقية في مقارعة نظام الرذيلة (صدام) على جبهتين، الاولى اختيارها السياسي الشخصي المختلف عن فكر القائد والثانية على مستوى تحملها اختيارات الاب او الاخ او الحبيب السياسي المختلفة ايضاً مع توجهات السلطة الفاشية. امرأة وقعت في سجلات سجون الطاغية ودروب الترحال والغربة. فأية حكاية لها؟

استقبلتني بهمة ونشاط وكأن الذكريات جعلتها تستعيد صحوتها ونشاطها. وبرغم انها في الثمانين من العمر. كانت تسير بخفة لا يعيقها سوى ضعف بصرها.. تركتها تكمل غسل الرز في حديقتها وحين انتهت صارت تبحث عن مساحة زرع تحتاج الى الماء لتترك الانبوب يسقيها وكان ذلك قرب زهرات البنفسج ذات الاذرع القصيرة والاكمام التي تريد ان تتفتح.

ثم عدنا لنغوص في تجربتنا الاخرى نحو عالم ذكرياتها، كنت أعلم ان علامة نشاطها هذا اليوم تعني ان الكثير من الصور ستضيء في ذاكرتها مثل نوافذ أزيحت عنها الستائر تواً. اخبرتها ان نسترجع الاحداث بهدوء فلدينا الكثير من الوقت وكانت النافذة الاولى التي اخترقها ضوء الذاكرة هو اليوم الذي جاؤوا فيه لاعتقال ابنتها جميلة في الساعة الثانية والنصف فجراً من أوائل الطريق عام ١٩٧٩، تقول شكرية صعدت ابلغ اخيها (مازن) الذي اسرع في اخفائها بين الاثاث القديمة في (البيتونة). وأراد رجال الامن ان يأخذوا (وصال)، إلا انهم عدلوا عن الفكرة قائلين انها ليست جميلة لأن للأخيرة علامة فارقة على خدها. اعتقلوا ولدي مازن بدلاً منها وبقي (احد عشر يوماً) في التعذيب ينتقل من أمن المنطقة الى أمن بغداد ضرب وتعليق بالسقف ورفس.. حتى وجدناه ملقى على مسافة غير بعيدة من دارنا ومغمياً عليه.

جهدت كثيراً كي يستعيد عافيته بالغذاء والكثير من العناية تماثل للشفاء وذهب لأخته (جميلة) كي يبلغها ان لا تصل إلى البيت لانها مطلوبة. والتقاها بالفعل بالقرب من اعدادية الكاظمية للبنات واخبرها ان تختفي في مكان لا يعرفه كي لا ينهار تحت التعذيب ويخبرهم بمكانها.

خرجت جميلة الى سورية إلا انها عادت في بداية الثمانينيات وليتها لم تعد أذ كانت مستمرة بنشاطها في الحزب مع اختها (وصال) والاخيرة خريجة جامعة بغداد/ كلية الادارة والاقتصاد.

تزوجت جميلة وأختها وصال وأقامتا مع زوجيهما في مدينة (الثورة). وكانت لهما نشاطات وكنت التقيهما في احدى العيادات الشعبية متنكرتين بالزي الشعبي (الفوطة والعباءة). كنت لا اعرف طعم الراحة أبنائي معرضون كلهم للاعتقال في أية لحظة.. والاعتقال في زمن الطاغية يعني الموت بالنهاية.

ولم اعلم ان ابنتي وصال كانت ترفض مغادرة العراق إلا بعد ان كتب احد رفاقها يقول عنها (بداية عام ١٩٧٩ كنت قد تركت لك قصاصة ورق في بيتنا اطلب منك مفاتحة الحزب لإخراجك من العراق. حيث سخرت السلطة كل أجهزتها في حملة هستيرية للقضاء على منظمات حزبنا وبعد أيام كتبت ردك في رسالتك المؤرخة في يوم الاثنين في ١٩٧٩/١/١٨ وتقولين لي بأسف (لا أريد ان اترك بغداد ولا أريد ان اطلب ذلك مهما أصبحت الظروف الا في حالة أمري بذلك...)

التحقت ابنتاي (وصال) و(جميلة) بقوات الانصار وصرت اوصل إليهما البريد الى كردستان بعد ان اضع المنشورات والتعليمات في طيات عباءتي الداخلية واخيطها واجلس في آخر الباص كنت اتعجب من ابنتي (وصال) كانت لا تتذمر وقوية وهي تحب الحياة ونشطة. وقد وصفها بصورتها الحقيقية رفيقها عبد الجليل جبار بعد استشهادها اذ قال عنها في موقع الطريق "كانت الدنيا لا تسعك... كنت تحبين الحياة وكن ترددين الحياة هي الاجمل وانها أكثر الاشياء واقعية ولهذا على المرء ان يعيشها عيشة جميلة يعيشها بكثير من الجد من دون انتظار شيء خارج الحياة وهي كذلك حتى بعد اعتقالها لمدة ستة اشهر وتعرضها لانواع التعذيب النفسي والجسدي، اذ ابتكر الجلادون ابشع الاساليب التي انبثقت عنها مخيلتهم المريضة وحين اطلق سراحها كانت مشوهة من قمة رأسها الى اخمص قدميها...))

في احدى الليالي كان عندي ضيوف من الحلة اقتحمت علينا الدار شرذمة اعتدنا ان نراها واخذوني انا وابنتي (نجاح) وابنتي (بشرى) وابنة اخي (رسمية) كنا معصوبي الأعين وفي الطريق كانت تقول لي ابنة اخي (عمه وين ياخذونا).. قلت لها بغضب لانني اعتدت الاعتقالات: ((عمه للكبور)) فاجابني رجل الامن ((القبور تهون ..)

حين وصلنا وضعوني انا وبشرى في غرفة ونجاح ورسمية في غرفة اخرى. كنا نتعرض للتعذيب اثناء التحقيق. . الا انني وابنتي بشرى اكثر الذين تم الضغط علينا.

كانت بشرى اصغر بناتي واجملهن.. كنت اخشى عليهما كثيرا ولم اسمح لها بأن تعمل بالتنظيم. وكانت في الصف الرابع تجارة كانوا يعذبونها امامي للضغط علي للاعتراف على بناتي ورفاقهن.. كانت تتوسلني وكنت اهدئها كانت تستنجد غير مصدقة وتعتقد بأنني اضحي بها ببساطة وحين كانوا يعذبونني بجنون وتصرخ بهستيريا .. وفي الظلام كانوا يقذفون عليها الضفادع وسحالي بلاستيكية وحين تصرخ كانوا يصفعونها بعنف.. وصارت تصرخ ((امي انقذيني)).

كانت ام جلاء تبتلع العبرات بقوة غريبة ثم استسلمت للبكاء وهي تردد "أمي انقذيني" فقدت ابنتي عقلها.. وصارت عنيفة، تصرخ وتكسر كل ما يعيق حركتها وعرضوها للصعقات الكهربائية مما زاد من عنفها حين ينتهي أثرها فأخرجوها الى مشفى الرشاد للأمراض العقلية.

وحين خرجت من السجن صرت أزورها.. كانت في حالة مزرية.. فقد حلقوا شعرها.. والكدمات في كل مكان من جسدها. كان النزلاء يضربونها لأنها تصرخ بشدة وتركض مفزوعة في الردهات من كوابيس تنتابها فيربطونها بالسرير.

افرح عني أنا وابنتي نجاح ووفاء، وحين ذهبت لزيارتها في المستشفى، اخذتها خارج العنبر لاطعمها بعيداً عن باقي النزلاء.. وبالمصادفة جلسنا قريباً من نصب قد رسمت عليه صورة لـ(صدام). تركت بشرى طعامها وراحت تضربه بنعالها وتصرخ "من ورة هذا بسطوني.. هذا هو السبب" هرع الشرطة ورجال الاستعلامات وادخلوها بالركلات والضرب واختفت ابنتي عن انظاري وكان ذلك الوداع الاخير.

في الزيارة الاخرى بحثت عنها في كل مكان أخبرتني المنظفة التي في العنبر.. بأن رجلين قد اخذاها بحجة انهما من أخوالها وكانا يرتديان الزي المحلي العراقي (الدشداشة والعقال)... فقدت ابنتي بشرى وحين بحثت عنها بعد السقوط قالوا لي.. انها ربما من جماعة التيزاب... الذي كان يذاب به كل من يسب ويشتم السيد (الطاغية) بفعل فاضح امام الناس.

كان الصمت العلاج الذي الجأ اليه كلما استمعت لصوت الحزن المنسحب من القلب وكأن هذه السيدة كانت تصر على ان تقطع كل الخيوط مع الماضي حين تتحدث وتسحب الصور سحباً من الذاكرة وتجهد أن يكون كل شيء شاخصاً باحساساته أمامي.

بعد اكثر من ثلاث سنين علمت انه تم القبض على أبنتي على الحدود بين العراق وتركيا.. وجلبوهما الى امن بغداد.. كانت احداهما حاملاً.. وانجبت بنتاً واسمتها روضة. اما (وصال) فقد تركت ابنتها عند خالتها سلام في الحلة لتعتني بها.

في هذا العام (١٩٨٥) تم القاء القبض على عدد كبير من الناشطين في الحزب الشيوعي وكانت حصيلة عائلتي منه كبيرة.

ثم حدث ما كان في الحسبان إذ يعترف علي احد الشباب من الذين أوصل البريد اليه، ويأخذها بدوره الى بناتي في كردستان. جاء الامن علي في وقت الظهيرة وقالوا لي أن ابنتي وفاء داهمها المخاض وهي في عملها وتريدني بسرعة.

صدقتهم واخذت كل اللوازم الخاصة بهذا الامر، إلا اني تفاجأت بأنهم يعصبون عيني ولم أجد نفسي إلا في غرفة مدير الأمن، يدفعونني ويضحكون علي، ويقولون لي "هذا المدير اطلبي إجازة لبنتك مال ولادة".

في الوقت نفسه كانوا قد ألقوا القبض على ابنتي (وفاء وانتصار). عادت ام جلاء بذاكرتها الى زنزانتها حيث تصف التعذيب حين وضعوا المصباح قريباً من عينيها مع الضرب على الاكتاف حتى فقدت السيطرة على وعيها.. وصار جسدها بلا اطراف وكأن كل شيء في رأسها اخذ يتسطح ويسيح ثم يغيب.... كل شيء في جسدها بدأ يتمدد، حتى كأنهم يعذبون مجموعة من الخرق وليس جسداً ثم أغمي عليها.. ونقلت الى المستشفى.. لم تتحمل صحتها القهر والظلم والمصائب المتلاحقة وفوق كل هذا التعذيب..

تكمل قصتها قائلة: استمر الحال بي في الامن العامة ولم اعرف ان بناتي موجودات وقد جاؤوا بهن من كردستان إلا بعد مرور ثلاثه اشهر حين انفتحت باب الزنزانة.. وخرجت منها طفلة تحبو على الارض ورأيت الشرطي قد توجه نحوها ورفعها من على الارض وادخلها الى الزنزانة وقلت له اعطني هذه الطفلة إلا انه رفض. وكانت زنزانتي قريبة من زنزانة بناتي ولا اعلم بوجودهن.. انها كانت حفيدتي تلك التي تحبو انجبتها امها في السجن انها بنت (جميلة).. ولم اعرفها إلا بعد ان رأيت بناتي يأخذونهن للتحقيق ورأيتها تحمل الطفلة..

في طريقي الى الحمام شاهدت ابن اختي (عادل) وهو زوج ابنتي (وفاء) ومعه شاب كنت اعرفه فسألته: (عادل) من اعترف علي.. فأجابني لست أنا.. وكان الشاب الذي معه قد ازرق جسده كله من كثرة التعذيب وقد أحنى رأسه ولم ينطق بكلمة. عندها سحبني الشرطي الذي

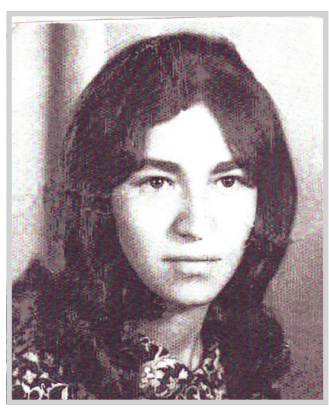

يقتادني بقوة. كنت ابكي على ابن اختي وذلك الشاب وادعو لهما بالفرج..

في تلك الليلة. ايقظني احد رجال الامن وقال: المدير يريدك.. نهضت فلم يعد هناك اسوأ من الان قد يحدث في المستقبل.. وفعلاً وجدت الشاب الذي اعترف علي هو ذاته الشاب الذي كان مع ابن اختي. وهو نفس الشخص الذي كنت اسلمه البريد. عندها ثبتت علي التهمة. إلا انني كنت ابكي على الشاب مما فعلوه به.. فقال لي الشرطي (تبكين عليه، اعترف عليج، نعلة أمه وابوه، اللي ما يعدمج، انت رأس الحية).

وللأسف اعدم هذا الشاب مع ابن اختي عادل.. وهو نفس القرار الذي اعدم به ابني وبناتي.. وبعد تلك الليلة ازداد علينا التعذيب النفسي والجسدي سوءاً.

كنت ارى ابنتي (جميلة) وهم يعرضون عليها عدداً من الرجال لتخرج زوجها من بينهم وكانت صامدة.. ولم يؤثر التعذيب فيها.. وكذلك وصال.

كانت محاكمتنا جميعاً في يوم ١٤/ ١١/ ١٩٨٥.. وجيء بعدد كبير من الاكراد من كردستان.. بحدود مئة شخص وكان بعضهم يحمل رتباً عسكرية والذي حاكمنا في حينها المجرم (عواد البندر).

وقد جلبوا منضدة في قاعة المحكمة ووضعوا فوقها كمية كبيرة من الاسلحة واتهمونا جميعاً بأننا تآمرنا على الحكومة.

واننا نعرف كيف نستعمل الاسلحة. وقد اخذوا طبعات اصابعنا.. وقد اتهمت من فحص طبعة اصابعي بانني احمل السلاح.. وانا من النوع الذي يخشى السلاح وتهمتي الاخرى هي انني انقل بريداً للثوار بين اربيل وبغداد وهذه التهمة حقيقية لا أنكرها.

بقي في ذاكرتي العديد من الاسماء والصور من سيدات عراقيات من كردستان.. اتذكر السيدة الطيبة (ام ادريس) التي اعدموا ولدها قبلها وبقيت تبكي عليه وفي يوم اعدامها قالوا لها "تعالي روحي لا بنج.. ليش كاعدة إهنا تبجين عليه". انهم قساة يضحكون حتى على الموت.

صدر قرار الحكم بالمحكمة "بالكوترة". في نفس اليوم وهو ١٤/ ١١/ ١٩٨٥، حكموا علي بالسجن المؤبد لان عمري تجاوز الستين عاماً وكذلك على ابنتي (وفاء) و(انتصار) وابنة أخي (رسمية).

وحكموا بالاعدام على ولدي ابراهيم وابنتي (جميلة) و(وصال) وابن اختي (عادل) مع مصادرة اموالنا المنقولة وغير المنقولة.

استقبلنا القرار بهدوء.. لاننا جميعاً كنا في محنة واحدة.. الحزن ذاته والهم ذاته.. والوطن ذاته.. زنزانتنا الكبيرة.

احتجزونا في عنابر واحدة مع جماعة حزب الدعوة والذي هم ايضا قد سرت عليهم احكام الاعدام والمؤبد.

وقالوا لنا (تلقوا وعدكم من هؤلاء ياشيوعيين ياكفرة).. والحق يقال ان العلاقة التي نشأت بيننا وبين المحكومين من حزب الدعوة علاقة طيبة لا يمكن ان انساها ما حييت.. ومازالت اسماء نساء كثيرات يعشن في ذاكرتي لقد ساندننا وكن صديقاتنا، واستطاعت ابنتي وصال قبل استشهادها ان تكون المرأة التي يحتجنها في حل مشاكلهن كلما حدث اشكال في العنابر وصارت كلماتها سارية عليهن بحب كبير واحترام.

ولا انسى موقفهن الكبير يوم اعدام ابنتي.

كانت ام جلاء.. تتذكر النهار الذي دخل فيه شياطين النظام واخذوا البنات لتنفيذ حكم الاعدام قائلة... كانت جميلة.. ترضع ابنتها التي ولدتها في السجن بعد ان اطعمتها ونظفتها. وكانت وصال منشغلة ببعض الاعمال وهي في نقاش مع نساء آخريات وفتح باب الزنزانة بحدود الساعة الثانية ظهراً في يوم ١٩٨٦/٢/٢٦ وتوجهوا نحو جميلة ليأخذوها بعد ان انتزعوا طفلتها من احضانها. فطلبت منهم السجينات الاخريات ان يمهلوهن لدقائق لوداعهن. ارتدين البيجامات تحت الثياب، وتوادعنا كانت جميلة تتجه الى السيارة وعينها على ابنتها وكانت وصال منفعلة.. أرادت ان تدخن سكارتها قبل ان تغادر.. وحين استعجلها احد الشرطة، توعدته بتمزيقه اذا لم يكف عن مضايقتها صعدت الى السيارة وراحت تهتف للوطن.

اما جميلة فقد وضعت كفها على رقبتها وهي تؤشر لامها (ام جلاء) وهي تعني:

(ابنتي في رقبتك يا أمي)، قمنا بتشييعهن وهن أحياء كبرنا خلفهن.. وبخروجهن السجينات يطلقن صوتاً واحداً ويبكين (لا أله إلا الله... لا آله الا الله) اختلط هتاف ابنتي باصوات التوحيد والبكاء.. وهذه آخر مرة اراهن فيها.

اما ولدي ابراهيم وابن اختي عادل فكانت المرة الاخيرة التي اراهم فيها في قاعة المحكمة. في تشرين الثاني من عام (١٩٨٥). لم اودعهما، واعدما بعيداً عني وبقيت لوعتهما في قلبي لا اعرف الظروف التي احاطت اعدامهما تعبت من الوداع.. اولادي بعض منهم سافروا، وبعضهم رحلوا، وبعضهم معي في الزنزانة.

اقيمت الفاتحة لبناتي لثلاثة ايام.. سجينات حزب الدعوة، طلبن من الرقيبات شراء الخبز والتمر، وكانت قراءة الفاتحة وتوزيع القهوة وقراءة القرآن كانت السجينات في باقي العنابر يأتين لرؤيتي ويسألونني.. كيف حالك ام جلاء.. اقول بخير ان شاء الله فأري الفرح في عيونهم وهم يجيبون علي:

"انت تأملين خير دايماً"

بقيت بالسجن اعتني بأبنة جميلة. عانينا.. ما عانينا من الظروف والبؤس والحزن.. وكنت اردد دائماً وانا اضع ابنة جميلة في حضني.. يهل تنشد على حالي عداماي ياطارش روح كل لا هلي عدا ماي انكلك باب السجن ولكم علي..

واطلق سراحي وبناتاي (وفاء وانتصار) في قانون تنظيف السجون. وصارت مهمتي الاولى تربية احفادي من ابناء المعدومين.

ابنة وصال، وجميلة، وابن عادل.. أما محاولتي للحصول على شهادات وفياتهم.. فكانت رحلة الذهاب والاياب الى سجن أبي غريب هي عذاب اخر لايمكن وصفه انتهى بحصولي على شهادة الوفاة بعد الزجر والشتم وأسوأ المعاملة التي تلقيتها من قبل العسكريين هناك.

ومن ذلك الحين وانا ادعو ربي كل يوم (الهي لا تأخذ امانتك حتى اشوف يوم بصدام وزمرته). وكنت قد نذرت ان اخلع ثوب الحزن الاسود وارتدي اللون الاحمر.

بعد سقوط النظام لم استطع ان أفي بنذري فوضعت راية حمراء فوق كتفي وذهبت الى حديقة المنزل التي استمعت لكل الهموم والاحداث السعيدة والمؤلمة.. ورحت (أهوس))هاي فرحة وبعد فرحة والكلب ما طاب جرحة).

خلف مقبرة أبي غريب توجد (٩٣٥) جثة، وهو مكان مسيج ومعزول. كنا قد حفرنا فظهر اسم فتاة اسمها أميرة. ثم حفروا فظهر قبر وصال ثم قبر ابراهيم ثم قبر جميلة.. وكذلك قبر عادل.. كان في معاصمهم سوار جلدي تتوسطه قطعة جلدية شفافة تشبه بالجيب فيها اسماؤهم وتواريخ اعدامهم جميعهم في ٢/٢٦/ ١٩٨٦، اخرجوا لي الاساور.. قلبتها بيدي.. كنت أريد تقبيلها.. ليس لانها تنتمي الى اولاد ام جلاء.. بل لانهم اولاد العراق وابطاله الذين اختطفهم النظام الذي لم يكف عصفه المجنون بحصاد الاخرين غدراً حتى هذه اللحظة.

خريجو الجامعة التكنولوجية ورحلة البحث عن المستقبل

بغداد/ رشا الربيعي

كانت لحظة لا توصف عندما أبلغني الأستاذ عبد الرحيم بأني قد تخرجت الأول على دفعتي فشعرت إن الجميع مسرورون لأجلي فلم أكن اسمع إلا كلمات التهنئة والمدح، وتوجهت من بعدها إلى المنزل وكانت والدتي تنتظر قدومي وعلامات القلق مرسومة على وجهها خوفاً علي من الطريق وأخطاره فناديت بصوت مرتفع "أمي قد تخرجت " فلم تكن فرحتها تسع أي شيء فضمتني إليها وقالت والدموع تملأ عينيها "بارك الله بيك أبني، ما ضيعت تعبنا " هذه حكاية محمد في واحدة من أسعد اللحظات التي تمر على الإنسان وهي لحظة التخرج.

كان محمد طالباً في كلية الهندسة وهو أكبر إخوانه ولديه خمسة أخوة وكان والده ينتظر تخرجه في الجامعة ليساعده في إعالة أسرته ولكن محمد كمئات المتخرجين الذين لم يجدوا حاضنة لهم ولشهاداتهم التي خطوها بدماء القلب في بلدهم العراق.

اليوم وبعد مرور أكثر من شهرين ونصف الشهر على تخرج طلبة الجامعة التكنولوجية لعام ٢٠٠٧ بجميع الاختصاصات الهندسية والعلمية ولكن معظم هؤلاء المتخرجين إن لم يكونوا جميعهم ما زالوا غير فاعلين في خدمة بلدهم لأن التعيينات غير متوفرة، فتارة الوزارة المعنية لا تحتاج إلى موظفين جدد لان ميزانيتها لا تسمح لها بذلك وتارة لان الوزارة تحتاج إلى اختصاصات محددة، وهذا الوضع ليس بالبعيد عن باقي المؤسسات والدوائر الأخرى فإذا كانت الدولة لا تجد مكاناً لكل المتخرجين أو معظمهم فأين يكونون وإذا لم تكن هناك خطة واضحة لاستقطاب هذه الطاقات والشهادات فان مصيرها سيكون أما إلى عمل حر لا يمت إلى الاختصاص بصلة أو إن هذه الشهادات تسافر إلى دولة أخرى لتأخذ دورها هناك، فالأموال التي صرفت على هؤلاء المتخرجين من الدولة ستذهب سدى من دون فائدة، في بلد تمر به الأيام والسنون من حيث لا تشعر حيث ينتظر الطالب المتخرج فرحة تخرجه ليجد نفسه في فراغ ؟!...

كي نصبح أقرب إلى المشكلة كانت لنا وقفة مع بعض من هؤلاء الطلبة الذين تخرجوا هذا العام فالتقينا "أمير جعفر " وسألناه عن وضعه بعد ما تخرج وأين يعمل الآن ؟ فأجاب:" لقد مر على تخرجي أكثر من شهرين وقد توجهت إلى أكثر من دائرة وأعطيتهم المستمسكات الرسمية لغرض تعييني ولكن كانت إجابتهم سلبية فكلما قصدت وزارة أو دائرة كانت أجابتهم أن التعيينات متوقفة الآن وعندما تفتح سننظر بأمرك، وأنا الآن أعمل اعمالاً حرة إلى أن تفتح التعيينات إن فتحت".

أما "رائد أحمد" وهو طالب قد تخرج في قسم الهندسة المدنية فقال:" أنا الآن قد ارتبطت بعقد مع أحدى الوزارات ولكن قيمة هذا العقد لا تعادل شيئا أمام ما كنا نتوقعه بعد ما بذلنا الغالي والنفيس في كل يوم من السنوات الأربع بالدراسة ولكن قبلت به على أمل أن يتم تعييني حسب قولهم بعد سنة، هذا ولان لا سبيل غير الرضوخ للواقع لان لاشيء غيره أمامي ".

أما " سرى عدنان " التي تخرجت في قسم علوم الليزر فكان تعليقها حول الموضوع "أنا لم أقدم على أي تعيين حتى الآن لأني لا أملك المبلغ الكافي لتعييني فألان فالتعيينات لا تعتمد على الكفاءات والشهادات بل على المبلغ الذي ستقدمه أو على علاقاتك بالمدير الفلاني أو من هو أعلى منه!.."

أما "محمد عثمان" وقد تخرج في قسم التعليم التكنولوجي فقال "أنا لا أريد أن أتعين الآن فقد كان طموحي بعد التخرج أن انتمي إلى الجيش العراقي لان الراتب الحكومي لا يكفيني خصوصا اني مع أخي مسؤولان عن إعالة أسرتنا بعدما استشهد والدي في أثناء عودته من عمله في منطقة الباب الشرقي قبل عامين فلذلك اخترت التطوع بالجيش".

بعد كل هذه الآراء التي أخذت من شريحة الخريجين والحاصلين على شهادة البكالوريوس نقف أمام مشكلة خطرة تهدد المجتمع العراقي برمتها لا تقل أهمية عن الإرهاب بل إن مشكلة البطالة من العوامل الرئيسية للارهاب فعندما لا يجد الشاب فرص للعمل توفر له لقمة العيش في الأقل حتماً سيندفع ذوو النفوس الضعيفة منهم إلى طريق أخر وهو الانحراف وعمل أي شيء من اجل المال، وعلى المسؤولين المعنيين بالشباب المتخرجين من الجامعات العراقية أن تولي اهتمامها بهم لأنهم وجدوا لخدمة بلدهم أولا ولبناء عراق جديد متقدم.